

## السقيفة وفدك

[ 101 ] والأرض إليه الوسيلة، ونحن وسيلته في خلقه، ونحن خاصته، ومحل قدسه، ونحن محبته في غيبه، ونحن ورثة أنبيائه. ثم قالت: أنا فاطمة ابنة محمد، أقول عودة على بدء، وما أقول ذلك سرفاً ولا شططاً، فاسمعوا بأسماع واعية، وقلوب راعية، ثم قالت: (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم) فان تعزوه تجدوه أبي دون آبائكم، وآخا ابن عمي دون رجالكم، ثم ذكرت كلاماً طويلاً سنذكره فيما بعد في الفصل الثاني، تقول في آخره: ثم أنتم الآن تزعمون أنني لا أرث أبي، (أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون) أيها معاشر المسلمين، ابتز أرث أبي أبي الله أن ترث يا ابن أبي قحافة أبابك ولا أرث أبي، لقد جئت شيئاً فرياً، دونكما مخطومة مرحولة تلقاك يوم حشرك، فنعم الحكم الله، والزعيم محمد، والموعود القيامة، وعند الساعة يخسر المبطلون، (ولكل نبأ مستقر وسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب فيم)، ثم التفتت إلى قبر أبيها، فتمثلت بقول هند بنت أئمة: قد كان بعدك أنباء وهيمنة لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب أبدت رجال نجوى صدورهم لما قضيت وحالت دونك الكتب تجهمتنا رجال واستخف بنا إذ غبت عنا فنحن اليوم نغتصب قال: ولم ير الناس أكثر باك ولا باكية منهم يومئذ، ثم عدلت إلى مسجد الأنصار، فقالت: يا معشر البقية، وأعضاء الملة، وحصنة الإسلام،

(1) سورة التوبة: 128، 129. (2) سورة

المائدة: 5. (3) سورة هود: 39. (4) هند بنت أئمة بن عبد المطلب. شاعرة من شواعر العرب أسلمت وبايعت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لها شعر في المعاجم. أعلام النساء 5: 216. الطبقات الكبرى 2: 331. الدر المنثور: 536. سيرة ابن هشام 3: 43، 97. نهاية الأرب 17: 1. 1. معجم ما استعجم: 836. الأعلام 9: 1 2.